وذكر أسد بن موسى عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال لما بلغ ثمامة بن عدي وكان من أصحاب رسول ا A قتل عثمان وكان على صنعاء أميرا قام خطيبا فذكر عثمان Bه فبكى وطال بكاؤه ثم قال هذا حين انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد A وصارت ملكا وجبرية من غلب على شيء أكله .

هكذا ذكره أسد بن موسى عن حماد عن أيوب لم يجاوز به أبا قلابة .

ورواه عفان عن وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن رجلا من قريش كان على صنعاء فذكر مثله سواء .

ثمامة بن أثال الحنفي .

ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة روى حديثه أبو هريرة .

ذكر عبد الرزاق عن عبيد ا وعبد ا ابني عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن ثمامة الحنفي أسر فقال له النبي A : " ما عندك يا ثمامة " . فقال إن تقتل تقتل ذا دم وإن تمنن تمنن على شاكر وإن ترد المال تعط ما شئت قال فغدا عليه يوما فقال له مثل ذلك فأسلم فأمره النبي A أن يغتسل .

وروى عمارة بن غزية عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال خرج ثمامة بن أثال الحنفي معتمرا فظفرت به خيل لرسول ا A بنجد فأصبح مربوطا بأسطوانة عند باب رسول ا A فرآه فعرفه فقال ما تقول يا ثمام فقال إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر .

فمضى عنه وهو يقول : " اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة " . ثم كرر عليه فقال : " ما تقول يا ثمامة " . قال إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر قال : " اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة " . ثم أمر به فأطلق .

فذهب ثمامة إلى المصانع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء إلى رسول ا A وشهد بشهادة الحق وقال يا رسول ا إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فمر من يسيرني إلى الطريق فأم من يسيره فخرج حتى قدم مكة فلما سمع به المشركون داءوه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين أبائك قال لا أدري ما تقولون إلا إني أقسمت برب هذه البنية لا يصل إليكم من اليمامة شيء مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمد عن آخركم .

قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من

ميرتهم ومنافعهم فلما أضر بهم كتبوا إلى رسول ا A إن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وإن ثمامة قد قطع عنا ميرتنا وأضر بنا فإن رأيت أن تكتب إليه أن يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب إليه رسول ا A : " أن خل بين قومي وبين ميرتهم " .

وكان ثمامة حين أسلم قال يا رسول ا وا لقد قدمت عليك وما على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ولا دين أبغض إلي من دينك ولا بلد أبغض إلي من بلدك وما أصبح على وجه الأرض أحب إلي من وجهك ولا دين أحب إلي من دينك ولا بلد أحب إلي من بلدك .

وقال محمد بن إسحاق ارتد أهل اليمامة عن الإسلام غير ثمامة بن أثال ومن اتبعه من قومه فكان مقيما باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه ويقول إياكم وأمرا مظلما لا نور فيه وإنه لشقاء كتبه ا D على من أخذ به منكم وبلاء من لم يأخذ به منكم يا بني حنيفة .

فلما عصوه ورأى أنهم قد أصفقوا على اتباع مسيلمة عزم على مفارقتهم ومر العلاء بن الحضرمي ومن تبعه على جانب اليمامة فلما بلغه ذلك قال لأصحابه من المسلمين إني وا ما أرى أن أقيم مع هؤلاء مع ما قد أحدثوا وإن ا تعالى لضاربهم ببلية لا يقومون بها ولا يقعدون وما نرى أن نتخلف عن هؤلاء وهم مسلمون وقد عرفنا الذي يريدون وقد مر قريبا ولا أرى إلا الخروج إليهم فمن أراد الخروج منكم فليخرج فخرج ممدا العلاء بن الحضرمي ومعه أصحابه من المسلمين فكان ذلك قد فت في أعضاد عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة .

وقال ثمامة بن أثال في ذلك : .

دعانا إلى ترك الديانة والهدى ... مسيلمة الكذاب إذ جاء يسجع .

فيا عجبا من معشر قد تتابعوا ... له في سبيل الغي والغي أشنع .

في أبيات كثيرة ذكرها ابن إسحاق في الردة وفي آخرها : .

وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها ... هدى واجتماع كل ذلك مهيع